IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية
مجلة جامعة الكوت للعلوم الإنسانية
ISSN (E): 2707 – 5648 II ISSN (P): 2707 – 563 x
www.kutcollegejournal1.alkutcollege.edu.iq
k.u.c.j.hum@alkutcollege.edu.iq
عدد خاص لبحوث المؤتمر الفكري والثقافي الدولي الرابع - جامعة واسط - 8 نيسان 2025

دور المرأة العراقية في بناء السلام وتعزيز التعايش السلمي

د. أميرة إسماعيل محمد ألعبيدي [1]

انتساب الباحث
[1] مركز بناء السلام والتعايش السلمي، جامعة الموصل، العراق، الموصل،

amira.alubidi@yahoo.com

[1] **المؤلف المراسل**

معلومات البحث
تأريخ النشر : شباط 2026

المستخلص
هذه الورقة البحثية تبحث عن دور المرأة العراقية في بناء السلام وتعزيز التعايش السلمي، اذ تهدف الدراسة لأبراز دور المرأة العراقية في بناء السلام وتعزيز التعايش السلمي، اذ يعد دور المرأة العراقية دورا مهما واساسيا في تعزيز التعايش السلمي وبناء السلام، وان وصول المرأة إلى عمليات بناء السلام والمشاركة فيها يعد أمرا حاسماً وأساسيا لنجاح هذه المهمة، فالنساء يشكلن ٥٠٪ من سكان العالم ولذلك يجب أن يكن جزءا من الحل، لا بل إن استبعادهن كفيل باستمرار الأزمات والصراعات، فضلا عن ذلك تتيح آلية إدماج النساء في عمليات بناء السلام فرصة فريدة لتعزيز التزامات البلد لمعالجة مسألة محدودية مشاركة المرأة وإمكانية وصولها إلى عمليات السلام على جميع المستويات والمراحل، كما تؤدي النساء ادوار عديدة في عمليات في عمليات بناء السلام المعقدة والمتعددة المسارات سواء المساهمة بشكل مباشر من خلال الجلوس على طاولة المفاوضات الرسمية أو أن يكن خارج الإطار الرسمي عبر الانخراط كأطراف فاعلة من المجتمع المدني.

ويعد الإقرار بالفهم الشامل للمرأة وخبراتها وإمكانياتها ودمج كل ذلك في جميع جوانب عمليات حفظ السلام هو أمر جوهري لنجاح جهود المجتمع والحكومة لحفظ السلام، كما ان عملية الضبط الاجتماعي هي إحدى أهم ركائز تحقيق السلم الاجتماعي في المجتمع، وللضبط الاجتماعي صور ووسائل يتحقق عن طريقها والتربية أهم هذه الأدوات وهنا يبرز الدور المهم والحيوي للمرأة في عمليات التربية والتنشئة الاجتماعية وبناء الإنسان من خلال غرس قيم السلام والمحبة والاحترام المتبادل بين كافة أفراد المجتمع، يمكن القول إن مشاركة المرأة في بناء السلام شملت مبادرات إنسانية عديدة قامت على أساس تعزيز التماسك الاجتماعي بين أفراد المجتمع.

الكلمات المفتاحية: التمكين، المرأة، بناء السلام، التعايش، المجتمع العراقي

The role of Iraqi women in building peace and promoting peaceful coexistence

Dr. Amira Ismail Muhammad Al-Ubaidi [1]

Affiliation of Author
[1] Center for Peacebuilding and Peaceful Coexistence, University of Mosul, Iraq, Mosul, 41001

[1] amira.alubidi@yahoo.com

[1] **Corresponding Author**

Paper Info.
Published: Feb. 2026

Abstract
This research paper examines the role of Iraqi women in building peace and promoting peaceful coexistence. The study aims to highlight the role of Iraqi women in building peace and promoting peaceful coexistence, as the role of Iraqi women is an important and fundamental role in promoting peaceful coexistence and building peace. , and that Women's access to and participation in peacebuilding processes is crucial and essential for the success of this mission. Women constitute 50% of the world's population and therefore must be part of the solution. Women constitute 50% of the world's population, and therefore they must be part of the solution. Indeed, their exclusion is enough to ensure the continuation of crises and conflicts. In addition, the mechanism for integrating women into peacebuilding processes provides a unique opportunity to strengthen the country's commitments to address the issue of women's limited participation and access to peace processes. At all levels and stages, Women also play many roles in complex, multi-track peacebuilding processes, whether contributing directly by sitting at the official negotiating table or being outside the official framework by engaging as active parties from civil society .
Acknowledging the comprehensive understanding of women, their experiences, and their capabilities, and integrating all of this into all aspects of peacekeeping operations, is essential to the success of society and government's peacekeeping efforts, and the process of social control is one of the most important pillars of achieving social peace in society Social control has forms and means through which it is achieved, and education is the most important of these tools. Here, the important and vital role of women in the processes of education, socialization and human building is highlighted

by instilling the values of peace, love and mutual respect among all members of society. It can be said that women's participation in peace building included many humanitarian initiatives undertaken On the basis of enhancing social cohesion among members of society.

Keywords: Empowerment, women, peacebuilding, coexistence, Iraqi society

المقدمة

كل مايثار حول قضايا المرأة، يعد جزءا لا يتجزأ من نقاش حضاري يعكس أختصار أدوار المرأة في الدائرة التقليدية الضيقة للحياة الأسرية، وحرمانها في ذات الوقت من حقوقها الأساسية التي تمكنها من المشاركة في حياة مجتمعها، وتعزيز تصوراتها الأيجابية عن ذاتها وهذا لاينطوي على أجحاف او ظلم فقط، بل هو دليل تخلف المجتمع ذاته، وأنحطاط قيمه الأنسانية والروحية الذي يبلغ ذروته بأبشع صورها في ظروف الحرب والنزاع، حيث تصبح المرأة وكل الفئات الهشة في المجتمع وبدرجات متبانية هدفا مباشرا اوغير مباشر للفرقاء المتنازعين. اذ تمثل المرأة نصف المجتمع حيث ان تمثيل المرأة هو امر حيوي على كل طاولة تتخذ فيها القرارات، اذ يعد إشراك المرأة في المناقشات المحيطة بالسلام والأمن في العراق يمثل خطوة مهمة نحو بناء مجتمع أكثر سلامًا ومرونة. وفي بلد عانى العديد من الصراعات والازمات، تتقدم النساء بشكل متزايد للدفاع عن مشاركتهن في منع التطرف العنيف، وتقديم وجهات نظر فريدة تشكلها تجاربهن المعاشة. وعلى الرغم من التحديات الكبيرة، مثل المخاوف الأمنية والحواجز المجتمعية، تعمل النساء العراقيات بلا كلل لإيصال أصواتهن والمساهمة في إنشاء دولة أكثر أمانًا وشمولاً.وعلى الرغم مما حققته المراة العراقية من نجاحات وانجازات خلال مسيرة عملها الطويلة التي امتازت بالتقدم احيانا وبالتراجع والانتكاس احيانا اخرى، الاان الدولة والمجتمع مدعوان الى حماية هذه المنجزات، وطرح مبادرات فكرية وحلول سياسية ومجهودات ثقافية وارادة وطنية قوية، تحتضن المرأة داخل هذا المجتمع وتبلور مفاهيم جديدة تحترم حقوقها وحرياتها وفسح المجال امامها لاداء دورها ووظيفيتها الحقيقية في الحياة العامة، ولقد تحركت المرأة العراقية خلال مسيرتها النضالية الطويلة في اطار المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وخارج اطارها من اجل تاصيل حقيقة وجودها واثبات ذاتها في مجتمع غيب دورها مدة من الزمن.

مشكلة الدراسة وتحديدها: لقد شهد العراق ومازال العديد من التحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية على مختلف المستويات، ولم تكون هذه التحولات بعيدة عن الثقافة التي تعد الاطار العام، والتي انعكست واثرت على وضع المرأة وادوارها في المجتمع، وكذلك التحول في الادوار التقليدية المحددة لها نتيجة تحولات تاريخية وثقافية عامة، ومنها موضوع تمكين المرأة ودورها في بناء السلام والتعايش السلمي.

أهمية الدراسة: تاتي اهمية البحث بابراز الدور المحوري للمرأة العراقية في تنمية المجتمع، ودراسة تاثير التحديات السياسية والاجتماعية والاقتصادية على مساهمتها، واقتراح حلول لتمكين المرأة العراقية وتعزيز مشاركتها في مختلف القطاعات، وبيان اهميها في بناء السلام وتعزيز التعايش السلمي في العراق .

هدف الدراسة: تأتي أهمية الدراسة بالتطرق الى دورالمراة العراقية في بناء السلام وتعزيز التعايش السلمي، اذ ينعكس دورها سلبا وايجابا في المجتمع، اذ يعد دورها مهما واساسيا في تقدم المجتمع مع التاكيد على اتخاذ المستلزمات الاساسية للنهوض بالدور الاساسي للمرأة العراقية خاصة في ظل المتغيرات التي شهدتها والتاكيد على مشاركتها بكل جوانب المجتمع العراقي

هيكلية البحث: اعتمد البحث على الوصف التحليلي من خلال مراجعة الدراسات والتقارير المتعلقة بدور المرأة. حيث قسم البحث الى مقدمة وثلاثة مباحث، تناول الأول منها: المرأة العراقية عبر التاريخ ، اما الثاني فقد تضمن دور المرأة العراقية في الحياة الاجتماعية وتطرق المبحث الثالث الى دور المرأة العراقية من الناحية الاقتصادية اما المبحث الرابع: فقد استعرض دور المرأة العراقية من الناحية السياسية، اما المبحث الخامس والاخير، فقد تناول، التحديات التي تواجه المرأة العراقية في بناء السلام ، وأنتهت الدراسة بخاتمة وأستنتاجات أساسية لخصت موضوع الدراسة ثم قائمة الهوامش والمصادر.

المبحث الاول: المرأة العراقية عبر التاريخ:

بداية لابد من التنوية، بحقيقة مهمة بان الاسلام اقر حقوق للمرأة باعتماد القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة بمشاركتها ودورها في الحياة فنجد ان القرآن الكريم اعطى المرأة حقها منذ بدء

الخليقة، عندما خلق الله سيدنا ادم وحواء اسكنها الجنة، ان الله سبحانه وتعالى في خطابه موجه لكليهما لم يفضل احد منهما او يستثني احد منهما فساوى بينهما بالسكن في الجنة، فكانت البداية منذ ان خلق الله الخلق مشاركة المرأة للرجل في كل شيء منذ ان كانا في السماء حتى هبطا الى الارض، ولقد نال موضوع المرأة أهمية بالغة فيً كتابات الفلاسفة القدماء فقد كانت المرأة فيً حضارة وادي الرافدٌن تتمتع باستقلال ذاتي اقره القانون والعرف ولم يُقتصر هذاالاستقلال على طبقة معينة بل كانت تتمتع به المرأة وعلى مختلف المستويات، وكان نظام العائلة انذاك نظاما ابويا وكان الأب هو الرئيس الاعلى في البيت وقد اعطت قاعدة الزواج بواحدة للمرأة حريٌة التملك والبيع والشراء دون تاثير او تدخل من قبل الاب او الزوج في معاملة المرأة الخاصة، كان للمرأة العراقية دورا مهما وبارزا عبر العصور، اذ برز دورها في حضارات بلاد مابين النهرين، مثل السومرية والبابلية، حيث كانت مساهمة في الزراعة والتجارة والتعليم، وفي العصور الحديثة ومع وتاثير الظروف السياسية والاجتماعية على مكانة المرأة خاصة فترة الاحتلال البريطاني وصعود الحركات الوطنية، برز دورها بصورة اوضح وبرزت مكانتها السياسية والاجتماعية[1].

ولقد عاشت المرأة العراقية ادوارا مختلفة في المجتمع العراقي، فكانت لها مكانة مرموقة لم تصل لها نظيراتها إلا بعد عناء طويل، لكنهاعانت ايضا من الظلم، والتهميش لسنين طويلة، واستطاعت أن ترتقي بواقعها على مر العصور نحو التقدم وبناء السلام، فخاضت أشواطا مختلفة، ولعبت دورًا مركزيًا، وأثرت في الحضارات المختلفة على مر الأزمان، ولقد كانت المشاركة السياسية للمرأة في مطلع أربعينات القرن العشرين وذلك من خلال تأسيس اللجنة النسائية، في تسعينيات القرن العشرين، ودخلت إلى ميدان الصحافة نساء بارزات منهن اسماء محمد مصطفى التي اسست مجلة الموروث الثقافية وموقع مشرقات لدعم السلام والتفكير الايجابي والمواهب الداعمة للسلام[2].

اذ ادت النساء أدواراً متنوعة في عمليات السلام المعقدة والمتعددة المسارات. ويمكنهن الجلوس على طاولة المفاوضات الرسمية، أو في لجنة تقنية أو لجنة فرعية، أو يمكن أن يكون خارج المحادثات وينخرطن كأطراف فاعلة من المجتمع المدني في التطورات التالية، فلقد كانت كل هذه الأدوار حاسمة وإن تمكين النساء في الأزمات والصراعات لهو أمر حيوي. فهن يشكلن 50 في المائة من سكان العالم، ولذلك يجب أن يكن جزءاً من الحل، فالنساء لا يشكلن مجموعة متجانسة في أي بلد، ومن المهم أن نناخذ بنظر الاعتبار الهويات العرقية والدينية واللغوية وغيرها، ولا ينبغي للمرء أن يتوقع أن تكون جميع النساء بنفس العقلية. فعلى سبيل المثال، من المرجح أن تختلف آراء النساء المهنيات وشواغلهن واحتياجاتهن في المناطق الحضرية عن آراء المزارعات وصاحبات المشاريع الصغيرة في المناطق الريفية كما تعامل مع النساء على محمل الجد. فستكون هناك نساء في مختلف جوانب النزاع، حيث أن آراءهن ووجهات نظرهن واحتياجاتهن وشواغلهن لن تكون دائما هي نفسها - مثلهن في ذلك مثل الرجال. وفي الحالات التي لا توجد فيها منظمات رسمية للمرأة ومنظمات للمجتمع المدني، من الضروري إقامة اتصالات مباشرة مع النساء، وحيثما أمكن، وضع آلية للتشاور مع أقرانهن وشركائهن. بالطبع يجب أن تكون على بينة من الهيكل السياسي حتى لا تضع النساء في وضع استبدالي، كما أن للخبرات النسائية وممثلات المجتمع المدني أهمية في ضمان أن تشمل الدساتير والأحكام القانونية والآليات والمؤسسات الجديدة اهتمامات المرأة ووجهات نظرها واحتياجاتها، كما هو الحال بالنسبة لإصلاح المحاكم والشرطة وقطاع الأمن والمؤسسات الحكومية الأخرى. إن الأحكام القانونية بالغة الأهمية، ولكن آليات التنفيذ تحظى بنفس الأهمية. وفي كل هذه الإصلاحات تتشكل فرصة فريدة لإدماج الأهداف الاستراتيجية المتعلقة بالنوع الجنساني وحقوق الإنسان ومعالجة الجذور الهيكلية لعدم المساواة[3].

ولقد عاشت المرأة في بلاد مابين النهرين في مراحل مختلفة في معترك الحياة فكانت لها مكانة مرموقة لم تصل لها نظيراتها إلا بعد عناء طويل، بيد أنها عانت ايضاً من الظلم والتهميش سنيناً طويلة واستطاعت ان ترتقي بواقعها على مر العصور نحو التقدم فخاضت أشواطا مختلفة ولعبت دوراً مركزياً وأثرت في الحضارات المختلفة على مر الأزمان، فمنذ بدايتها فقد بدأت بمهام الأمومة من ذلك الزمن السحيق، فكانت تعتني بالأطفال وتعد لهم الطعام وتنضف مكان عيشهم وتهتم بكل مايوفر لهم الراحة، فبالإضافة الى مساندتها،للرجل في كل مهامه، فكانت تعينه في الصيد والدفاع من الأسرة وإعداد الأدوات والمستلزمات التي كانت تصنع من الحجارة، وبعدها تطورت ونجد انه هي من تنبهت الى الزراعة التي هي زراعة البذور، إذ أنها أول من سكن المروج الخضراء فكانت تصنع الطعام من الحنطة والشعير بعد ان اكتشفت طريقة زراعتها ويعتقد انه أول من استأنست الحيوانات الأليفة، وكان ذلك قبل اكتشاف الزراعة كانت الأرض تعني إلام بالنسبة لهم فكما ان الأم هي مصدر العطاء والتكاثرشبهت الأرض بها، اذاً فأصبحت المرأة ذات استقلالية واحترام خاص، فكانت الآم تمتلك السيطرة حدية فظهرت عبادة الآم التي تعد مصدر الخصب

والتكاثر وأصبحوا يقدسونها بكونها (الآم الآلهة) وهذا ما أشارت اليه الآثار المكتشفة في وادي الرافدين.، وبعد تشريع القوانين فقد برز دورها بشكل كبير فكانت هناك قوانيين تبرز أهمية المرأة ومكانتها وحقوقها والتي قد ذكرناها فيما سبق، لذلك وصلت اليه المرأة من مكانة وهي المشاركة في إدارة الدولة وشراء العبيد وامتلاك الأراضي وتقسيم الأرزاق والغناء والكهانة والكتابة وحق الشهادة والتقاضي والطلاق من زوجها وغيرها من المواد التي سبق ذكرها،وهذا ان دل على شي فإنما يدل على عدل وإنصاف القوانين العراقية ورقيها وسموها خلال

الأزمان البعيدة التي تضل الى آلاف السنيين[4].

ويعد وضع العراق معقداً نوعا ما فيما يتعلق بالتنمية، حيث عانى المجتمع من الحروب والاضطرابات السياسية والاجتماعية والاقتصادية على مدى سنوات. وتؤثر التغييرات الأخيرة بما فيها تلك الناجمة عن جائحة كورونا إلى جانب الآثار الواضحة للتغيير المناخي على النسيج الاجتماعي بحيث يصبح هشاً وضعيفا، مما يؤدي إلى النزوح وتأجيج الصدامات المحتملة للحصول على الموارد. تترك هذه القضايا المجتمعات المستضعفة بدون فرص لكسب العيش وعرضة للتطرف العنيف. يعمل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي على مفاهيم التماسك المجتمعي من خلال منظورين: أولها يتعلق بالتماسك المجتمعي الأفقي بما يخص العلاقات بين المواطنين والمجموعات الموجودة في المجتمع. والثاني هو التماسك المجتمعي العامودي حيث يتعلق بالعلاقات بين المواطنين والحكومة. وفي مرحلة ما بعد النزاع، إلى جانب إعادة بناء البنية التحتية الحيوية والإسكان، يأتي تعزيز التماسك المجتمعي. و تكمل الخطة الشاملة المتعلقة بالتماسك المجتمعي في العراق جميع جوانب المجتمع[5].

كما إن إشراك المرأة في المناقشات المحيطة بالسلام والأمن في العراق يمثل خطوة مهمة نحو بناء مجتمع أكثر سلامًا ومرونة. وفي بلد عانى من سنوات من الصراع، تتقدم النساء بشكل متزايد للدفاع عن مشاركتهن في منع التطرف العنيف، وتقديم وجهات نظر فريدة تشكلها تجاربهن المعاشة. وعلى الرغم من التحديات الكبيرة، مثل المخاوف الأمنية والحواجز المجتمعية، تعمل النساء العراقيات بلا كلل لإيصال أصواتهن والمساهمة في إنشاء دولة أكثر أمانًا وشمولاً.

المبحث الثاني: دور المرأة العراقية في الحياة الاجتماعية:

إن إشراك المرأة في المناقشات المحيطة بالسلام والأمن في العراق يمثل خطوة مهمة نحو بناء مجتمع أكثر سلامًا ومرونة .وفي بلد عانى من سنوات من الصراع، تتقدم النساء بشكل متزايد للدفاع عن مشاركتهن في منع التطرف العنيف، وتقديم وجهات نظر فريدة تشكلها تجاربهن المعاشة، اذ عانت المرأة العراقية الكثيرمن الحرمان، اذ كانت اسيرة العادات والتقاليد والذي ينظر اليها بمنزلة ادنى من الرجل والتي توجب عليها العيش داخل البيت ووقع دورهن العناية بتربية الابناء والعناية بامور المنزل، وادى الى حرمانها من التعليم وبقيت اسيرة العادات والتقاليد التي احتكر دورها، وبعد ذلك طالبت النساء بدورهن في التعليم والمشاركة في الحياة الاجتماعية وذلك لدورها الكبير في المجتمع العراقي، وخاضت المرأة العراقية نضالا بارزا في سبيل تعزيز دورهن ونيل حقوقهن، اذ اصبح تعليم المرأة امرا اساسيا لتقدم المجتمع وتحضره وبناءه[6].

حيث يزخر العراق بالقيادات النسائية وفي مختلف القطاعات وبشكل فاعل، فهم حاضرون في الأنشطة الاجتماعية والتعليمية والتدريبية، ومجتمع الأعمال، وفي المنزل أيضا. ولذا فان الدعوة إلى مراعاة النوع الإجتماعي في تصميم الأنشطة والمبادرات المرتبطة بالتماسك الأجتماعي في العراق أمر حيوي لتشجيع مشاركة جميع أفراد المجتمع، كما ان إشراك النساء في حل النزاعات أمر حيوي لأن النساء يلعبن دورًا مهمًا للغاية، سواء كان ذلك من خلال التأثير على النساء الأخريات أنفسهن أو من خلال التأثير على الرجال. المرأة هي المربية الأولى للأطفال. لديهم دور كبير في تطوير المبادئ والقيم التي تقلل النزاع بين الأفراد[7].

مازال المجتمع العراقي بكل انماطه المعيشية تحكمه سلسلة من القيود ممثلة بالاعراف والتقاليد والقيم الثقافية التي توارثها عبراجيال عدة تحكمه سلسة من القيود ممثلة بالاعراف والتقاليد والقيم الثقافية التي توارثها عبر اجيال عدة مما جعلها تكون هويته الثقافية فارضة في الوقت ذاته سيطرتها في تحديد طبيعة تقسيم العمل من جهة والعلاقة بين الجنسين من جهة اخرى، مما يخلق تمايزا بين الرجل والمرأة تكرسه الثقافة وانماط السلوك والممارسات المنبثقة عنها، والعلاقة بين التمييز وهذه الثقافة ليست ساكنة بل على العكس تتصف بدينامية تعكس اثار ونتائج التحولات العامة التي يعرفها المجتمع متفاعلة مع المعتقدات الدينية الامر الذي يمكنها من ان تعيد باستمرار تحديد مواقف وسلوك الفرد والجماعة من المعتقدات الثقافية نفسها، وتؤثر هذه العلاقة الدينامية

في مجمل التصورات المتعلقة بالمرأة والاسرة بصفة عامة، يمارس المجتمع هذه الاشكال التمييزية المترسخة في البنى الذهنية التقليدية والمورثات الثقافية ضد الانثى منذ ولادتها متعرضة لها في كل ظروفها واحواله[8].

اذ ان دورها في بناء الاسرة وتعزيز القيم الثقافية والاجتماعية، ودورها في التعليم ومساهمتها كمربية اجيال ومعلمة وممرضة وطبيبة في اوقات الحروب والازمات الصحية، حيث كانت للقيود ا الثقافية والاجتماعية دورا مهما في استمرار النظرة التقليدية التي تحد من مشاركة المرأة بهذا الشأن، كما تعرضت لضغوطات عدة ادت الى تحجيم دورها، اذ تعرضت المرأة للعنف الجسدي وانفسي مما يعيق دورها في بناء السلام، وظلت المراة اسيرة العادات والتقاليد البالية والتي لاتعطي اية اهمية اذينظر اليها بمنزلة ادنى من الرجل ويتوجب عليها العناية بامور البيت والاولاد كما ان أنماط منتعرضن لانواع من الاقصاء والتهميش على المستوى الاجتماعي تاريخيا اثرت على أدوارها. في السياقات المتغيرة للحرب والسلمم في إطار ثقافة بعينها، تتأثر سمات النوع االجتماعي وأدواره ومسؤولياته وأشكال الهوية فيه بأعراف االنخراط في الحرب والسلم[9].

وتؤدي المدافعات عن حقوق الإنسان وبناة السلام أدوارًا حاسمة في سياق النزاعات. وبصفتهنّ من الجهات المنظِّمة المجتمعية، تحمل النساء معلومات معمّقة بالغة الأهمية بشأن التحولات الخفية التي قد تشير إلى تصاعد العنف في المجتمعات المحلية. أمّا أثناء النزاع فتقوم المدافعات عن حقوق الإنسان بتوثيق الاعتداءات والانتهاكات. كما أنهن يساعدن الضحايا وأسرهم ومجتمعاتهم المحلية، ويحددن احتياجات النساء والفئات المهمشة، وغير ذلك من المهام الحاسمة الأخرى. وعندما يتم إسكات أصوات النساء أو تجاهلها، قد يتم التغاضي عن مؤشّرات الإنذار المبكر للنزاع. كما أن مشاركة النساء والفتيات في بناء السلام تقوّضها عوامل عدة، منها انعدام الأمن الاقتصادي، والنقص في فرص الحصول على التعليم، والقيود المفروضة على الوصول إلى الخدمات والمعلومات الخاصة بالصحة الجنسية والإنجابية، وعدم المساواة في الحصول على التعليم الجيد النوعية، وتصاعد الخطاب الاستبدادي والذكوري والمحافظ في العديد من البلدان، وتضييق الحيّز المدني سواء عبر الإنترنت أو في الحياة الواقعية، والنزاعات المسلحة، والكوارث البيئية، والأزمات الصحية[10].

كما ان هناك توجه عام في النظر إلى قضايا المرأة بطريقة ضيقة إلى حد ما – كما هو الحال في مجال الصحة والتعليم واحيانا خدمات الحماية الاجتماعية – ومن الأهمية بمكان الخروج من هذا المنظار الضيق إذ كثيرا ما تستبعد النساء والجهات الفاعلة من المحادثات والاتفاقات في مرحلة المشاورات التمهيدية السابقة للتفاوض والتي غالبا ما تكون سرية، وان اصلاح قطاع الأمن والشرطة والمحاكم أمر بالغ الأهمية بالنسبة للنساء بقدر أهميته للرجال وينبغي أن تشارك النساء في إصلاح هذه المؤسسات كلما كانت هناك حاجة لذلك لضمان قاعة عريضة من المشاركة ويجب انشاء آليات لعمليات التشاور القطاعي، ,وتعد عملية الضبط الاجتماعي إحدى أهم ركائز تحقيق السلم الاجتماعي في المجتمع، وللضبط الاجتماعي صور ووسائل يتحقق عن طريقها والتربية أهم هذه الأدوات وهنا يبرز الدور المهم والحيوي للمرأة في عمليات التربية والتنشئة الاجتماعية وبناء الإنسان من خلال غرس قيم السلام والمحبة والاحترام المتبادل بين كافة أفراد المجتمع[11].

وعلى العموم، يمكن القول بان للمرأة دورا اساسيا في بناء المجتمعات وتشكيل هويتها، من خلال دورها في تنشئة الأجيال وتحقيق التماسك والاستقرار الأسري، ومع التغيُّرات الاجتماعية والاقتصادية بين الماضي والحاضر ما زالت المرأة تغرس القيم والأخلاق الحميدة، وتساهم في تنشئة جيل واعٍ محافظ على هويته مع التطورات التكنولوجية وظهور وسائل التواصل الاجتماعي، والتاكيد على ضرورة مشاركة المرأة في كل مراحل العمليات السلمية والمفاوضات وفي برامج التثقيف من اجل السلام وبناء السلام مابعد النزاعات.

المبحث الثالث: دور المرأة العراقية في الحياة الاقتصادية:

لا يزال تمكين المرأة اقتصادياً هدفاً أساسياً في سعينا لتحقيق العدالة. ان الدخل المؤمن، والوصول إلى فرص العمل الملائمة، والمشاركة الهادفة في عمليات صنع القرار تعد أموراً ضروريةً لخلق مجتمع مزدهر وعادل حيث ا ن زيادة التمويل المخصص للمرأة ليس واجباً أخلاقياً فحسب، بل هو أيضاً ضرورة إستراتيجية للنمو الاقتصادي الشامل وتأمين الغذاء وفرص الدخل، حيث يؤدي إلى نتائج أفضل على المستويات الفردية والعائلية والمجتمعية، مما يساهم في نهاية المطاف في تنمية مستدامة طويلة المدى والإستقرار المجتمعي وخاصة المجتمعات الهشة، اذ اظهرت المرأة العراقية مرونةً وتصميماً في سعيها لتحقيق التمكين الاقتصادي، من خلال مبادرات تهدف إلى زيادة تمثيلها في أدوار صنع القرار. وتواجه النساء عقبات إضافية، بما في ذلك عدم المساواة في الوصول إلى الموارد والغذاء، وفوارق في اجور العمل، وارتفاع مستويات العمالة غير الرسمية، والوصول المحدود

إلى فرص ريادة الاعمال و الخدمات المالية، ومسؤوليات الرعاية المرهقة. وعلاوة على ذلك، فإنهن يواجهن خطراً كبيراً يتمثل بالعنف والتمييز اللذان تفرضهما الأعراف الاجتماعية والثقافية[12].

ولابد من التنوية، بان العراق بلد مر بالعديد من الصراعات وعدم الاستقرار التي حالت دون تمكين المرأة العراقية في مختلف جوانب الحياة. أذ أنعكس هذا الأمر على المرأة العراقية بزيادة التحديات والمعوقات التي منعتها من الحصول على أبسط حقوقها كا امرأة في المجتمع وفيما يتعلق بأهم المعوقات المرتبطة بتمكين المرأة تتمثل بتعدد الأدوار والضغوط التي تعاني منها المرأة للالتحاق في الاعمال غير التقليدية وضعف الوعي الاجتماعي بأهمية دور المرأة، عدم قدرة المرأة على اتخاذ قرار مشاركتها ببعض الأعمال في ما يتعلق بالمعوقات الثقافية المجتمعية تتمثل بعدم وجود دور حضانة لرعاية الاطفال و العادات والتقاليد التي تحد من مشاركة المرأة بالكثير من المهن حيث لا يزال المجتمع غير مقتنع بانخراط المرأة في الأعمال التي يزاولها الرجل وترفض العديد من الأسر السماح بالعمل في الأعمال التي فيها اختلاط بين الجنسين وتدني مستويات الشمول المالي وغيرها من المعوقات الهيكلية[13].

ونجد المراة العراقية بارعة في اثبات دورها في سد الفجوات الغذائية ووضع البدائل لافراد اسرتها في حالات الندرة وتامين الماكل والمشرب لهم وبذلك لهن دورا مهما في تامين السلام لافراد الاسرة واستقرار المجتمع ومن المعلوم انه كلما كان المجتمع مستقرا زاد ترابطه وتماسكه وتكافله بذلك يتوفر الاستقرار السياسي والاستقرار الاجتماعي وبتوفر الامن الغذائي يكون الجو مهيئا للتنمية والاستقرار والسلام والتعايش السلمي بين افراده[14].

ويعد العراق أول بلد في الشرق الأوسط يطلق خطة وطنية لتنفيذ قرار مجلس الأمن رقم 1325 بشأن المرأة والسلام والأمن (WPS)، حيث كان إطلاق خطة العمل الوطنية العراقية (INAP) خطوة مهمة نحو تمكين مشاركة المرأة وحمايتها في عمليات حل النزاعات وبناء السلام وكذلك منع النزاعات في العراق. بعد أخذ التحديات والثغرات من أول خطة وطنية INAP في عين الاعتبار، اذ تم توفير الدعم الفني والمالي من هيئة الأمم المتحدة للمرأة، جنبًا إلى جنب مع وكالات للأمم المتحدة والمجتمع الدولي، وأمانة مجلس الوزراء (الكومسيك)، وتم اعتماد خطة العمل الوطنية العراقية الثانية INAP II لتنفيذ قرار مجلس الأمن رقم 1325. وتم تطوير الخطة بطريقة تشاركية وتضمنت مشاورات مع أكثر من 60 منظمة تقودها النساء في جميع أنحاء العراق، والكومسيك، وممثلين من إقليم كردستان العراق والحكومة الاتحادية واللجان القطاعية العاملة في 33 وزارة ومؤسسات حكومية. استفادت INAP II بشكل كبير من الدروس المستفادة فيما يتعلق بالتحديات التي تمت مواجهتها في تنفيذ الخطة السابقة بما في ذلك الإرادة السياسية المحدودة والملكية والدعم المالي الذي قدمته المؤسسات الحكومية العراقية؛ عدم وجود مخصصات محددة للميزانية، إلى جانب إطار واضح للرصد والتقييم وآليات التنسيق المعمول بها والتي حدت من تأثيرها ؛ والقيود التي تفرضها الظروف السياسية والاقتصادية وانعدام الأمن السائدة في العراق[15].

مع التاكيد على ضرورة اتباع نهج طويل الأجل ومستدام لمشاركة دولية مع العراق، في كل شيء بدءً من الدعم لبناء السلام الى رصد حقوق الإنسان، والى تحقيق الاصلاحات الاقتصادية والتعليمية والسياسية والقضائية. وينبغي ان يوجه الاستثمار ودعم المبادرات المحلية بشراكة حقيقية في مجال صحة المرأة وحقوقها وتطورها المهني والاقتصادي مع شركاء محليين. وبالإضافة إلى ذلك، من المهم للغاية أن يخطط المجتمع الدولي ويقدم الدعم لأحداث مستقبلية هامة[16]. ويعد التمكين الاقتصادي للمرأة هو إحدى الركائز الأساسية لهيئة الأمم المتحدة للمرأة. يُعدّ توسيع الفرص الاقتصادية أمام المرأة أمرًا مهمًا لأنه عامل حاسم في تمكين المرأة. يجري تنفيذ جهود هيئة الأمم المتحدة للمرأة بشأن التمكين الاقتصادي في سياق حقوق المرأة والعمل، والعدالة الاجتماعية، والتنمية المستدامة الشاملة التي تشمل الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والبيئية بما يتماشى مع خطة التنمية المستدامة لعام 2030وايضا مشاركتها في دعم الاقتصاد الزراعي في الريف وفي الصناعات الصغيرة والحرف التقليدية وريادة الاعمال[17].

المبحث الرابع: دور المرأة العراقية في الحياة السياسية:

تعد مشاركة المرأة في الحياة السياسة هي ظاهرة حضارية ودليل على وعي المجتمع وتطوره، إلى جانب اخر انها ظاهرة ثقافية، والتي هي أيضا ظاهرة سياسية حقيقية، ان الديمقراطية تتطلب مشاركة جميع أفراد المجتمع، وتتطلب مشاركة أوسع للمرأة ألن جميع أفراد المجتمع يتطلب مشاركة أوسع من النساء ألن النساء قدمن تضحيات كثيرة وتعرض المرأة العراقية للمخاطر والانتهاكات، ودور المرأة العراقية مهم في بناء المجتمع، كونها الحجر االساس في الديمقراطية، كما ان مشاركة المرأة في المجال السياسي فنلاحظ هناك فجوة كبيرة بين حصول المرأة على حق

الانتخابات وممارستها لهذا الحق وتأثيرها في مراكز صنع القرار السياسي، وان مستقبل المرأة بالمشاركة السياسية لا يمكن ان ينظر اليها بشكل متجزأ عن واقع النظام العام في العراق والحالة المستقبلية فيه، اذ تدل المشاركة السياسية للمرأة دليل على وعي المجتمع وحضارته وبعد مخاض الصراع الفكري والسياسي واحتدامه لاسيما بعد عام 2003، حيث استطاعت بحضورها السياسي داخل البرلمان والوزارات ان تنال حضورا فعال على الرغم من الصعوبات التي واجهتها بعد عام 2003 والتي تمثلت بخطورة المعترك السياسي اذ سنحت الظروف للمرأة العراقية بعد عقود من الزمن أن تجد موطن قدم بأن تمثل نفسها في المؤتمرات والبرلمانات، ذلك ان المشاركة السياسية هي ظاهرة سياسية، حيث تدل على وصول المجتمع الى مرحلة معينة من التقدم والرقي، لكن ضعف دور المرأة السياسي في العراق يرجع الى طبيعة المتغيرات النفسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية، حيث كانت المعوقات الامنية من ابرزها وعدت عوامل متداخلة تؤثر في مشاركة المرأة في الحياة السياسية. ولازالت الدعوة الى تحرير المرأة يعاني الكثير من المشاكل، فضلا عن ان مشاركة المرأة السياسية هي ظاهرة حضارية تدل على وعي المجتمع ووصوله الى مرحلة من الرقي والسلام وتعزيز التعايش السلمي [18]. و لقد كان لعدم استمرار الاوضاع الامنية واستمرار النزاعات دورا مهما واساسيا في تحجيم دور المرأة العراقية في بناء السلام.

اذ اثرت الحركات النسوية في العراق على تمكين المرأة سياسيا وفي الحكومة كمشاركتها في البرلمان خاصة بعد عام 2003 وفي السلام والمصالحة الوطنية ومساهمتها في تخفيف النزاعات والعمل على تحقيق السلام، اذ اعتمدت الحكومة العراقية بعد عام 2003 سياسة تطوير وزيادة بناء قدرات العاملين فيها من كلا الجنسين وحرصت على التوازن الجندري في هذا الشان اذ عملت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية على مواصلة تدريب وزيادة خبرات العاملين، كما تلعب النساء في الحكومة العراقية دورًا فعالًا في صياغة السياسات والدعوة إلى تحقيق قدر أكبر من المساواة بين القطاعات. وعلى الرغم من الحواجز المجتمعية ونقص التمثيل، فإنهن يواصلن الضغط من أجل المشاركة الفعالة في هياكل الحكم. و تلعب منظمات المجتمع المدني في العراق دورًا حاسمًا في الدفاع عن المجتمعات المهمشة وتشكيل السياسات. فهي تساعد في بناء القدرات وضمان المساءلة وتعزيز التماسك الاجتماعي[19].

كما ان الاهداف السياسية تتمثل في فترة مابعد النزاع في تعزيز الاهداف والمصالح المشتركة لصنع السلام واحياء سلطة الدولة، وتعزيز الاليات اللاعنفية لحل النزاعات وتعزيز المصالحة الاجتماعية، وتدعم هيئة الامم المتحدة مسألة النهوض بالمرأة ومبدا مشاركتها السياسية، وخاصة وكالات الامم المتحدة التي تعنى بالمراة في التخطيط، ووضع الاليات، وتوفير الدعم للنهوض بالمرأة[20]. اذ ان المشاركة السياسية الفاعلة للمراة والجادة تعمل على تغير الثقافة المجتمعية حيال هذه المشاركة كالعادات والتقاليد المجتمعية خاصة تلك التي تهتم بالذكور اكثر من الاناث، حيث ان مشاركة المراة السياسية تجعل مساهمة المراة في قضايا بلادها متساوية مع الرجل وتقضي على سيطرة الذكورية وتمكنها من القضاء على التفرد الذي يعمل على القضاء شيئا فشيئا على التمييز ضد المرأة، كما ان ابرز النتائج الانتخابية التي عاشتها المراة تمثلت بغيابها عن مواقع صنع القرار ومراكز القيادة داخل الحكومة والاحزاب السياسية مع التركيز على على ان مشاركة المراة السياسي له دور مهم في السلام وتنمية المجتمع العراقي وتحقيق توجهات الاصلاح بهدف ترقية الديمقراطية[21].

وقد تزايد الاهتمام العالمي بشكل ملحوظ بقضية المرأة وضرورة مشاركتها وإدماجها في عمليات المساواة، والتنمية، والسلام، منذ المؤتمر العالمي الأول للمرأة في المكسيك عام 1975 والثاني في كوبنهاجن 1980، والمؤتمر الثالث في نيروبي 1985، كما بدأ ذلك واضحاً في نتائج المؤتمر الدولي الرابع للمرأة في بكين 1995 حيث أكدت نتائج وتوصيات هذه اللقاءات على بعض المصطلحات أو المناهج التي تحمل مفاهيم تنموية هامة مثل منهج التمكين للمرأة والذي يهدف إلى تعزيز صورة المرأة عن نفسها، وثقتها بقدراتها الذاتية، وقيمتها في المنزل والمجتمع، وبالرغم من تلك المؤتمرات الدولية التي نادت بحقوق المرأة نجد حضوراً غير ملموس للمرأة في مجالات الحياة المختلفة وعلى رأسها المجال السياسي، وذلك بسبب العادات والتقاليد والميراث الفكري والثقافي السائد، أضف على ذلك أسباب وعوامل أخرى منها ارتفاع نسبة الأمية، وانخفاض وعي المرأة بدورها وحقوقها، فضلا عن الأعباء الثقيلة التي تقع على المرأة داخل المنزل وخارجه، و أكدت النتائج على حق المرأة في المشاركة الفعالة في الحوار والمناقشة، والتحليل للظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية المؤثرة في قدراتها ومكانتها إضافة إلى حقها في المشاركة في صنع القرارات الخاصة بها وبأسرتها، وحقها في التوعية والتدريب، لتصبح عاملاً فاعلاً في المجتمع بهدف تحقيق العدل والمساواة بمفهومها الشامل وعلى المستويات كافة[22].

وتعد ممارسة المرأة للنشاط السياسي من المتغيرات الفاعلة لتحقيق المصالحة الوطنية في المجتمع، فالمرأة عنصر مهم في إحداث التغيير الاجتماعي وبناء السلام ودلالة على تطور المجتمع،

فالنساء اليوم في العراق لسن ضحايا؛ بل هن شريكات في إحلال السلام والحفاظ عليه، ويجب احترام حقوقهن لا سيما في صنع القرار السياسي، وعلى الرغم من النسبة الضئيلة لمشاركتهن في الحياة السياسي لتحديات عدة الا انهن اثبتن دورهن في الحفاظ على ركائز السلام وتعزيز التعايش السلمي في العراق[23].

المبحث الخامس: التحديات التي تواجه المرأة العراقية في بناء السلام:

واجهت المراة العراقية تحديات عدة اثرت بشكل مباشر وغير مباشر على دورها الكبير في بناء السلام وتعزيز التعايش السلمي، اذ يعد إشراك المرأة في المناقشات المحيطة بالسلام والأمن في العراق خطوة مهمة نحو بناء مجتمع أكثر سلامًا ومرونة. وفي بلد عانى منذ سنوات العديد من الحروب والازمات اثرت عليهن،و تتقدم النساء بشكل متزايد للدفاع عن مشاركتهن في منع التطرف العنيف، وتقديم وجهات نظر فريدة تشكلها تجاربهن المعاشة. وعلى الرغم من التحديات الكبيرة، مثل المخاوف الأمنية والحواجز المجتمعية، تعمل النساء العراقيات بلا كلل لإيصال أصواتهن والمساهمة في إنشاء دولة أكثر أمانًا وشمولاً[24]. وتعرضت المرأة لتحديات عدة منها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغيرها من التحديات التي اثرت على دورها في اعمام السلام في العراق، اذ ان هناك العديد من العوائق منها ؛ ضعف الإرادة السياسية، والاستهانة بقدرات النساء فضلا عن ضعف التزام العراق بالاتفاقيات والخطط الوطنية الخاصة بمشاركة النساء في المواقع المتقدمة، إضافة للتهديدات الأمنية وعمليات التشهير التي تحاول تهميش وإقصاء المرأة، حيث ان وجودهن مهم للغاية في عمليَّات السلام، بدءاً من صنعها السلام وبنائه وانتهاءً بالحفاظ عليه، حيث ان المرأة قادرة على صنع السلام أكثر من الرجل وتستطيع لعب دور إيجابي في حل النزاعات أكثر منه. فهي حريصة على المحافظة على الحياة التي تمنحها ولا يمكن أن تفرّط بها بسهولة. وللمحافظة على سلامة بيتها تهتم بسيادة السلام في مجتمعها الصغير وفي المجتمع الكبير،هذا إضافة إلى أنها تربّي أجيال المستقبل وهي القادرة على نقل المبادئ الخالية من العنف وعلى نشر فكر السلام والمحبة ونبذ الخلافات".

ولقد اصدر مجلس الامن قررا مهما المرقم (1325)5 والمختص بالنساء والأمن والسلام. وأكّد القرار على "الدور الهام للمرأة في منع الصراعات وحلّها وفي بناء السلام"، وشدّد على "أهمية مساهمتها المتكافئة ومشاركتها الكاملة في جميع الجهود الرامية إلى حفظ السلام والأمن وتعزيزهما، وعلى ضرورة زيادة دورها في صنع القرار في ما يتعلّق بمنع الصراعات وحلّها"، مسلّماً "بالحاجة الملحة إلى تعميم المنظور الجنساني في جميع عمليات حفظ السلام"، وأن تحقيق الخطة الوطنية "يحتاج تعاوناً شاملاً بين السلطة التنفيذية بكل وزاراتها ومؤسساتها وبين منظمات وجمعيات المجتمع المدني المعنية بحقوق النساء[25]. ومن اهم التحديات التي كان لها دور مهم في عرقلة مسيرة المرأة في بناء السلام وتعزيز التعايش السلمي هي التحديات الاقتصادية، والتي تعد أبرز هواجس النساء لاسيما في الدول التي تشهد أزمات معيشية وحروب، حيث تدفع النساء الثمن الأكبر لهذه الأزمات، بحكم تحملهن عبء الرعاية والإعالة داخل المنزل، وهو ما يزداد صعوبة خلال الأزمات، وتلعب النظرة الاجتماعية دوراً بارزاً في مفاقمة معاناة النساء الاقتصادية وعرقلة انخراطها في سوق العمل، الذي لا يزال أقل بكثير من الرجال في منطقة الشرق الأوسط، ولا يمكن النظر إلى التحديات التي تواجه النساء بعين التفرقة أو الفصل أو المفاضلة بين القضايا، فكلها ترتبط ببعضها البعض، ولا يمكن تحديد أولويات من بينها، طالما أنها تؤثر بصورة سلبية على حياة النساء[26].

ويعد العامل البيئي و التعليمي الثقافي التأثير الكبير في اتخاذ قرار المرأة و الاختلاف واضح من حيث تمكين المرأة خياريا فكلما ارتفع المستوى التعليمي ارتفع مؤشر التمكين الخياري لها وكلما اقتربت المرأة في مكان اقامتها من البيئة الحضرية كلما ايضا ارتفع مؤشر ومستوى تمكينها و تحررها خياريا،ويختلف مستوى مشاركة المرأة في اتخاذ القرارات الداخلية و الخارجية في مجالات الحياة كافة من حيث العمل – المجتمع –الديمغرافية – الثقافة، ولكنها بصورة عامة متدنية، كما ان رؤية المرأة لمستقبلها مازال في حالة تشاؤم فهي مازالت ترى انها ستبقى في اغلب التوقعات في حالة من التراجع و التبعية للاخر وهي تمتلك قناعة تامة بأن هذا السياق او السلوك الحياتي طبيعي بحق المرأة. فهي تلجئ الى الداخل الحياتي من حيث الاسرة و البيت فقط في اغلب الاحيان ويكون مستوى النشاط الخارجي الداعي الى تمكينها اقتصاديا وسياسيا و اجتماعيا قليل النمو و الحركة ايجابيا[27].

ويتضح حجم المعوقات التي تحد من عملية تمكين المرأة وأنه لا بد أن تتوافر للمرأة معطيات أساسية تمكنها من المساهمة الايجابية في حركة التنمية وتوجيهها، يأتي في مقدمة، هذه المعطيات الإنتاج الاقتصادي الذي يضعها في موقع القوة ويجعلها قادرة على خدمة مجتمعها حيث يعتبر عمل المرأة في المؤسسات الحكومية وغير الحكومية المتاحة بمثابة تدعيم لقدرتها الاقتصادية كما يعطي مؤشراً واضحاً على تفهم المرأة لدورها في بناء المجتمع وقدرتها

على المشاركة الحقيقية في التنمية ، ومن هنا تقع مسؤلية إصلاح الوضع الحالي للمرأة العراقية على الدولة في وضع البرامج الكفيلة بتحقيق تمكين المرأة ورفع شأنها وإثبات ذاتها وتحقيق أهدافها وزيادة ثقتها بنفسها كي تكون فاعلة في المجتمع[28].

وقد كان للتهجير آثار نفسية مباشرة على النساء تفوق الأضرار النفسية الناتجة عن الحرب والنزاعات المسلحة، كما أدى النزوح إلى زيادة انتشار العنف ضد النساء وبمختلف أشكاله، نتيجة لزيادة، الضغوطات الحياتية التي يواجهها رب الأسرة بسبب تدهور الظروف الاجتماعية والاقتصادية، وعدم توفر، الخدمات الأساسية اللازمة للحياة من ماء وكهرباء وأيضا بسبب غياب آليات الدعم والحماية التقليدية عندانتقال النساء إلى مكان جديد غير مألوف، إذ قد تفقد المرأة الدعم الذي يمكن أن تحصل عليه من أقاربها وجيرانها وأهلها بل وحتى عشيرتها في حالة إساءة معاملتها، مما يجعلها في موقف ضعيف ومن السهل استهدافها بالعنف، 7 ومن المرجح أن يزداد العنف بعد عودة النازحين إلى مناطقهم بسبب الضغوط المتزايدة جراء انهيار البنية التحتية وما يحمله الرجال العائدون من اضطرابات[29].

وعلى العموم تواجه المرأة العراقية تحديات عدة اثرت بشكل مباشر عليها وواجهت المرأة العراقية قدرا هائلا من الضغوط والتوقعات المجتمعية بشكل قد يجعل فرصتها في تحقيق التوازن بين العمل والحياة الشخصية تحديا يكاد يكون من المستحيلات، ومن اكثر العوامل إعاقة لتمكين المرأة هي العوامل الاجتماعية تلاها العوامل الاقتصادية والسياسية ثم أخيرا العوامل الشخصية، وعليه يجب العمل على تصحيح الصورة السائدة عن المرأة في المجتمع عن طريق تقديم المناهج الدراسية والبرامج التلفزيونية وجميع وسائل الإعلام التي ترفع من قيمة المرأة ودورها والعمل على تدعيم المرأة وترشيحها في الحياة السياسية وللمناصب القيادية والسياسية واخير تصميم البرامج التدريبية لزيادة ثقة المرأة وقدراتها الإدارية لكي تتمكن من المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المختلفة.

الخاتمة والاستنتاجات:

المرأة العراقية تمثل حجر الزاوية في بناء المجتمع العراقي عبر التاريخ، حيث لعبت ادوارا متعددة في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية، ورغم التحديات العديدة التي واجهتها، خلال فترات الحروب والنزاعات الا انها اثبت قدرتها على الصمود والمساهمة في نهضة المجتمع، اذ ان دور المرأة العراقية في بناء السلام لايمكن انكاره، حيث اثبت قدرتها على تجاوز التحديات والمساهمة في استقرار المجتمع، وان تعزيز دورها يتطلب جهودا مشتركة بين الحكومة، المجتمع المدني، والمنظمات الدولية لضمان تحقيق سلام مستدام ينعكس ايجابيا على العراق باسره. كما ان سعي المرأة نحو العدالة في الحياة العامة دفعها حالة السلب والجمود التي ظلت متقوقة في اطارها في ظل منظومة قيمية واجتماعية وسياسية تحيزت ضدها والتحول الى مواطن حقيقي ومشارك فاعل في نشاطات المجتمع المختلفة بحيث تمكنت من اثراءه بابداعاتها وجهودها وعطاءها على الصعد والمستويات كافة، وان الدور الحيوي الذي ادته المرأة العراقية في المجتمع وقدرتها على تحمل مسؤولياتها الحقيقية فيه بعد ان توسعت قاعدة عملها واهتماماتها لم يخلو من بعض المشاكل والمصاعب،

الاستنتاجات

1- ضرورة تنمية الوعي الاجتماعي بقضايا المرأة والتمكين وذلك عن طريق تنظيم برامج تثقفية وفعاليات اعلامية تهدف الى تغيير الافكار الخاطئة والمغلوطة والنظرة السلبية تجاه تمكين المرأة ودورها التنموي في المجتمع.

2- تعزيز تمثيل النساء في العمليات السياسية المرتبطة بالسلام وتعزيز التعايش السلمي .

3- توفير الدعم النفسي والاجتماعي للنساء المتأثرات بالنزاعات.

4- اعادة النظر في بعض التشريعات القانونية المتعلقة بالمرأة والاسرة وبما يسهم في زيادة تمكين المجتمع وازالة كل العقبات امام مشاركتها في التنمية لتحقيق اهداف التنمية المستدامة.

5- ضرورة النظر في الدراسات والتاكيد على القضايا النسوية وتوجيهيها نظريا ومنهجيا لمعالجة قضايا التمكين.

6- بناء شراكات مع المنظمات الدولية لدعم برامج تمكين المرأة.

7- وضع اليات لتفعيل وتنفيذ استراتيجيات النهوض بواقع المرأة من حيث الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والمدنية للنساء والحقوق الصحية والانجابية.

8- اشراك النساء في جميع جلسات الحوار ولجان المصالحة والتفاوض وصنع السلام وادماج النوع الاجتماعي في كافة المستويات.

9- ضرورة سن قوانين وطنية وتفعليها من اجل حماية حقوق المرأة.

10- انشاء برامج لتمكين وتاهيل النساء في المناطق الريفية واتاحة المزيد من الفرص للوصول الى الموارد لضمان مشاركتهن الفعلية في برامج التنمية البشرية وتحسين الواقع الريفي.

11- حث المجتمع الدولي لمتابعة العراق للايفاء بالتزاماته الدولية في توفير الحماية اللازمة للنساء والفتيات وضمان مقومات العيش الكريم وتوفير الخدمات كالرعاية الصحية والنفسية والتعليم.

12- اهمية توحيد جهود الحركة النسوية والمدافعين عن حقوق المرأة لمواجهة التهديدات والمخاطر التي تتعرض لها النساء والفتيات وتامين الحماية والسلامة لهن.

13- ضمان إجراء المشاورات المجدية مع المرأة ومشاركتها المباشرة في عمليات السالم، وضمان التمويل واألمن لحضورهن المفاوضات

14- تحفيز النساء على المشاركة في حملات التوعية من اجل السلام وتبني برامج تدريبية وورش تستهدف التاهيل السياسي والاجتماعي والثقافي للمراة.

15- توعية المجتمع بأهمية التنمية الإدارية للمرأة في تقدم المجتمع، وتطور عناصره، وتحقيق أهدافه..

الهوامش

(1) شهرزاد نصراوي واخرون، مشاركة المرأة في العملية السلمية والمفاوضات في العالم العربي، هيئة الامم المتحدة (منظمة الامم المتحدة)، ط1،(مصر،2018)، ص 15.

(2) ويكيبيديا (الموسوعة الحرة)، المرأة في العراق، متاح على الرابط: https://ar.wikipedia.org/wiki/.

(3) فهيل جبار جلبي، المصالحة الوطنية في العراق (دراسة سياسية حول الوضع العراقي بعد2003)، مركز دراسات السلام وحل النزاعات ، ط1، (جامعة دهوك، 2014)، ص 36.

(4) دعاء محسن علي اللامي، حقوق المرأة ومكانتها في مجتمع العراق القديم، مجلة كلية التربية المجلد (8)، العدد (4)، (جامعة ذي قار، 2018)، ص 475.

(5) منظمة الامم المتحدة، السلام المستدام في العراق: نهج متكامل للتماسك المجتمعي، متاح على الرابط: https://www.undp.org/ar/arab-states/stories/alslam-almstdam-fy-alraq-nhj-mtkaml-lltmask-almjtmy.

(6) طارق نافع الحمداني، الحركة النسوية (حضارة العراق)، ج13، دار الحرية للطباعة والنشر، (بغداد، 1985، ص 206.

(7) منظمة الامم المتحدة، النوع الاجتماعي في المقدمة: نحو مراعاة النوع الإجتماعي في بناء السلام، متاح على الرابط: https://www.undp.org/ar/iraq/stories/gender-forefront-iraq-encouraging-gender-mainstreaming-peacebuilding.

(8) ابتسام محمد عبد، دور المرأة في بناء المجتمع العراقي بعد العام 2003، مجلة دراسات دولية، العدد الحادي والستون، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، ص141.

(9) هيئة الامم المتحدة، النوع الاجتماعي ودورالمرأة في عملية السلام في كولومبيا، (نيويورك، 2016)، ص 7.

(10) هيئة الامم المتحدة، "لا نحتاج إلى مَن ينقذنا بل إلى مساحة للمشاركة" "، متاح على الرابط: https://www.ohchr.org/ar/stories/2024/03/we-dont-need-saving-we-just-need-space.

(11) بيت الحكمة، دور المرأة في بناء السلام وتعزيز التعايش السلمي، متاح على الرابط: http://www.baytalhikma.iq/News_Details.php?ID=1972.

(12) هيئة الامم المتحدة، اليوم العالمي للمرأة الإستثمار في المرأة لتسريع وتيرة التقدم، متاح على الرابط: https://iraq.un.org/ar/262787.

(13) شفق، كمن يعيش في تحدٍ مستمر.. تمكين المرأة العراقية في القطاع الخاص ودورها الاقتصادي، متاح على الرابط: https://shafaq.com/ar.

(14) هديل تومان محمد البعاج وعلياء سهيل نجم، تمكين النساء وبناء السلام في المجتمع العراقي – دراسة سوسيلوجية، مجلة جامعة دهوك، المجلد 26، العدد 1، العلوم الانسانية والاجتماعية،(جامعة دهوك، 2023)، ص 1132.

(15) هيئة الامم المتحدة، صندوق المرأة للسلام والعمل الإنساني، متاح على الرابط: www.wphfund.org .

(16) جمعية الامل العراقية، النساء والسلام والأمن في العراق، متاح على الرابط: https://iraqi-alamal.org/?p=1199.

(17) هيئة الامم المتحدة،لتمكين الاقتصادي للمرأة، متاح على الرابط: https://arabstates.unwomen.org/ar/what-we-do/economic-empowerment.

(18) البعاج ونجم، المصدر السابق، ص 123.

(19) تغريد رامز هاشم العذاري وسعدون شلال ظاهر، المشاركة السياسية للمرأة في االنتخابات البرلمانية العراقية بعد عام 2003، مجلة كلية التربية ألساسية للعلوم التربوية واإلنسانية، العدد (43)، (جامعة بابل، 2019)،ص 1732

(20) دعاء محسن الامي، حقوق المراة ومكانتها في مجتمع العراق القديم، مجلة جامعة ذي قار، المجلد (8)، العدد (4)، (كلية التربية، 2018)، ص 475.

(21) رهام جعفري، دعم هيئة الامم المتحدة للمراة والمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة للأولويات التنموية للنوع الاجتماعي في القطاع الحكومي الفلسطيني بعد اوسلو، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الدراسات العليا، (جامعة بيرزينت، 2012)، ص36.

(22) فرقان عبد الامير وحنان ساهر محي، مقومات دور المرأة في الاحزاب السياسية _دراسة ميدانية في الاراء والاتجاهات، كلية الاداب، (جامعة القادسية، 2016)، ص 28.

(23) ثائر رحيم كاظم، معوقات تمكين المرأة في المجتمع العراقي دراسة ميدانية في جامعة القادسية، مجلة جامعة بابل، المجلد (24)، العدد (2)، (كلية الاداب، 2016)، ص 63.

(24) الجزيرة نت، يتعرضن للتهديد والتشهير.. هكذا تحدت المرأة العراقية الهيمنة الذكورية في معترك السياسة، متاح على الرابط: https://www.aljazeera.net/women/2020/8/24.

(25) رفل عبد اللطيف، المرأة العراقية تتحدى التطرف العنيف من خلال تمكين المجتمعات، متاح على الرابط: https://iraq.iom.int/ar/stories/almrat-alraqyt-tthdy-alttrf-alnyf-mn-khlal-tmkyn-almjtmat.

(26) حسن عباس، نساء العراق وتحقيق السلام: خطة ممتازة ولكن "على الورق"؟، متاح على الرابط: https://www.irfaasawtak.com/women/2015/10/13.

(27) حسين طليس، في يوم المرأة العالمي.. ما أبرز التحديات التي تواجه النساء في الشرق الأوسط؟، متاح على الرابط: https://www.alhurra.com/arabic-and-international/2023/03/08.

(28) عمار جعفر العزاوي، تحديات تمكين المرأة في العراق: مساهمة المرأة العراقية في عملية اتخاذ القرار انموذجا، وزارة التخطيط، دائرة السياسات الاقتصادية والمالية/ البعد الاجتماعي، ص3.

(29) هيئة الامم المتحدة، الخطة الوطنية الثانية لتفعيل قرار مجلس الأمن 1325/بشأن المرأة والسلام والأمن، 2021-2024.

المصادر

- ابتسام محمد عبد. "دور المرأة في بناء المجتمع العراقي بعد العام 2003 ".*مجلة دراسات دولية*، العدد الحادي والستون، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، ص. 141.
- البعاج، هديل تومان محمد، وعلياء سهيل نجم. "تمكين النساء وبناء السلام في المجتمع العراقي: دراسة سوسيولوجية ". *مجلة جامعة دهوك*، مج. 26، ع. 1، العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة دهوك، 2023، ص. 1132–123.
- بيت الحكمة. "دور المرأة في بناء السلام وتعزيز التعايش السلمي ".*بيت الحكمة*، www.baytalhikma.iq/News_Details.php?ID=1972. تاريخ الاطلاع: —.
- تغريد رامز هاشم العذاري، وسعدون شلال ظاهر. "المشاركة السياسية للمرأة في الانتخابات البرلمانية العراقية بعد عام 2003 ".*مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية*، ع. 43، جامعة بابل، 2019، ص. 1732.
- ثائر رحيم كاظم. "معوقات تمكين المرأة في المجتمع العراقي: دراسة ميدانية في جامعة القادسية ".*مجلة جامعة بابل*، مج. 24، ع. 2، كلية الآداب، 2016، ص. 63.
- جمعية الأمل العراقية. "النساء والسلام والأمن في العراق ". *جمعية الأمل العراقية*، https://iraqi-alamal.org/?p=1199. تاريخ الاطلاع: —.

- دعاء محسن علي اللامي. "حقوق المرأة ومكانتها في مجتمع العراق القديم". *مجلة كلية التربية*، مج. 8، ع. 4، جامعة ذي قار، 2018، ص. 475.
- فرقان عبد الأمير، وحنان ساهر محي. *مقومات دور المرأة في الأحزاب السياسية: دراسة ميدانية في الآراء والاتجاهات*. كلية الآداب، جامعة القادسية، 2016.
- فهيل جبار جلبي. *المصالحة الوطنية في العراق: دراسة سياسية حول الوضع العراقي بعد 2003*. ط. 1، مركز دراسات السلام وحل النزاعات، جامعة دهوك، 2014.
- طارق نافع الحمداني. *الحركة النسوية (حضارة العراق)*. ج. 13، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، 1985.
- عمار جعفر العزاوي. *تحديات تمكين المرأة في العراق: مساهمة المرأة العراقية في عملية اتخاذ القرار أنموذجًا*. وزارة التخطيط، دائرة السياسات الاقتصادية والمالية/البعد الاجتماعي، ص. 3.
- رهام جعفري. *دعم هيئة الأمم المتحدة للمرأة والمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة للأولويات التنموية للنوع الاجتماعي في القطاع الحكومي الفلسطيني بعد أوسلو*. رسالة ماجستير، جامعة بيرزيت، 2012.
- شهرزاد نصراوي وآخرون. *مشاركة المرأة في العملية السلمية والمفاوضات في العالم العربي*. ط. 1، هيئة الأمم المتحدة، مصر، 2018.
- شفق نيوز. "تمكين المرأة العراقية في القطاع الخاص ودورها الاقتصادي". *شفق نيوز*، https://shafaq.com/ar. تاريخ الاطلاع.— :
- هيئة الأمم المتحدة. *السلام المستدام في العراق: نهج متكامل للتماسك المجتمعي*. https://www.undp.org/ar/arab-states/stories/alslam-almstdam-fy-alraq-nhj-mtkaml-lltmask-almjtmy. تاريخ الاطلاع.— :
- *النوع الاجتماعي في المقدمة: نحو مراعاة النوع الاجتماعي في بناء السلام*. https://www.undp.org/ar/iraq/stories/gender-forefront-iraq-encouraging-gender-mainstreaming-peacebuilding. تاريخ الاطلاع.— :
- *النوع الاجتماعي ودور المرأة في عملية السلام في كولومبيا*. نيويورك، 2016.
- *اليوم العالمي للمرأة: الاستثمار في المرأة لتسريع وتيرة التقدم*. https://iraq.un.org/ar/262787. تاريخ الاطلاع.— :
- *صندوق المرأة للسلام والعمل الإنساني*. https://www.wphfund.org. تاريخ الاطلاع.— :
- ———. *الخطة الوطنية الثانية لتفعيل قرار مجلس الأمن 1325 بشأن المرأة والسلام والأمن (2021–2024)*.
- هيئة الأمم المتحدة لتمكين المرأة. *التمكين الاقتصادي للمرأة*. https://arabstates.unwomen.org/ar/what-we-do/economic-empowerment. تاريخ الاطلاع.— :
- ويكيبيديا. "المرأة في العراق". *ويكيبيديا، الموسوعة الحرة*، https://ar.wikipedia.org/wiki/. تاريخ الاطلاع.— :
- الجزيرة نت. "يتعرضن للتهديد والتشهير: هكذا تحدت المرأة العراقية الهيمنة الذكورية في معترك السياسة". *الجزيرة نت*، https://www.aljazeera.net/women/2020/8/24. تاريخ الاطلاع.— :
- رفل عبد اللطيف. "المرأة العراقية تتحدى التطرف العنيف من خلال تمكين المجتمعات". *المنظمة الدولية للهجرة – العراق*، https://iraq.iom.int/ar/stories/almrat-alraqyt-tthdy-alttrf-alnyf-mn-khlal-tmkyn-almjtmat. تاريخ الاطلاع.— :
- حسن عباس. "نساء العراق وتحقيق السلام: خطة ممتازة ولكن «على الورق»؟". *إرفع صوتك*، https://www.irfaasawtak.com/women/2015/10/13. تاريخ الاطلاع.— :
- حسين طليس. "في يوم المرأة العالمي: ما أبرز التحديات التي تواجه النساء في الشرق الأوسط؟". *الحرة*، https://www.alhurra.com/arabic-and-international/2023/03/08. تاريخ الاطلاع.— :